



اليوم محاكمة إفتراضية لميشال سماحة في كورنيش النهر



بيروت - "في 9 آب 2012، أُلقي القبض على المدعو ميشال سماحة بتهمة التحضير لعمل إرهابي في شمال لبنان. وانطلاقاً من الأدلة الدامغة على تورّطه، اعترف بنقل المتفجرات بسيارته من دمشق الى منزله في الأشرفية، حيث سلّمها الى ميلاد كفوري (عميل مزدوج)، الذي كان من المفترض أن يتولى بدوره زرع العبوات في أماكن محدّدة من مدينة طرابلس ومنطقة عكار بالتعاون مع مجموعة إرهابية. خلال التحقيق معه، أقرّ الموقوف بأنه ارتكب جنايته بفعل "الإحراج" من اللواء علي مملوك (رئيس مكتب الأمن القومي السوري)، الذي طلب منه التحضير لتلك العمليات ونقل المتفجرات شخصياً. كما أكد تعامله مع العميل المزدوج كفوري من منطلق "المسايرة". ورغم إقدامه على الفعل الإرهابي، أعلن أن عملاً كهذا "ليس من تفكيره"."

هذا جزء مما ورد في توطئة المداخلة "إحراج مع وقف التنفيذ: مداخلة في قضية ميشال سماحة" لشذا شرف الدين وروجيه

عوطة، التي ستعرض يوم السبت في الرابع من كانون الثاني والتي يستضيفها مشروع weeks 98.

"ما دفعنا إلى الاهتمام بهذه القضية، هو اطلّاعنا على محاضر التحقيق الذي أجري مع ميشال سماحة بعد توقيفه. إستوقفنا أجوبة سماحة على أسئلة المحقّق حول كيفية قبوله مساعدة اللواء علي المملوك لإجراء عمليات إرهابية في الشمال ونقل المتفجرات في سيارته، إذ كان جوابه في الحالتين: "أُحرجت فقبلت". وعلى سؤال آخر حول كيفية قبوله لاقتراحات ميلاد كفوري الذي قال سماحة إنه كان يشكّ فيه ويعرف أنه يريد توريطه لكنه قبل أن يتعاون معه بالرغم من ذلك، كان جوابه: "مشيت معه ووافقت من ضمن المسايرة".

إنطلاقاً من أقوال سماحة "المُحرج"، والتناقضات التي اعترتها، حاول كلّ من شذا شرف الدين وروجيه عوطة البحث في جريمة ميشال سماحة بناء على محاضر التحقيق معه وتسجيلات الأحاديث التي دارت بينه وبين كفوري، وذلك على ثلاثة أقسام. إذ "بُني القسم الأول من العمل على الشق السردى المتخيّل جزئياً لرواية ميشال سماحة عن نفسه"، تعلق شرف الدين. حاولوا أيضاً ربط أقواله بسيرته التي هي "سيرة إحراجية"، كما وصفها عوطة.

"يمنع الإحراج الشخص من الخروج عن جماعته وفي الوقت نفسه من تحقيق فرديته بشكل كامل، فيبقى الشخص منتمياً للجماعة وفي الوقت ذاته ينزع نحو استقلاليته. وهذا كان واضحاً في سيرة ميشال سماحة إذ إنه كان يسعى نحو التميّز. عندما كان في حزب الكتائب انتمى الى مجموعة مورييس الجميل التي كانت يسارية في قلب حزب يميني، ولعب دور الوسيط عندما كان مسؤولاً طلابياً بين الطلاب وحزب الكتائب، وخلال الحرب كان الوسيط بين الكتائب والنظام السوري، وخلال الإنتفاضة بين إيلي حبيقة والنظام السوري، ثم أصبح مستشاراً وعاد أخيراً ليلعب دور الوسيط بين ميلاد كفوري واللواء مملوك".

أما القسم الثاني، النظري، من المداخلة، فهو بحسب شرف الدين وعوطة مبني على فكرة الإحراج ومقارنتها بمركبات نفسية أخرى كالخجل والذنب، وتُطرح في هذا القسم الإشكالية المؤلفة من الأسئلة التالية: هل إحراج سماحة يلغي مسؤوليته عن الجريمة خصوصاً أن الإحراج يعطلّ الذات وإرادتها؟ هل الإحراج ينفي ذنب ارتكاب الشر، أم أن الإحراج هو الجريمة بحدّ ذاتها؟ وكيف ممكن محاكمة المُحرج؟

تتابع شرف الدين، "هذه المداخلة هي تمرين على محاكمة الإحراج بوصفه مركباً شعورياً قد يدفع إلى ارتكاب جرائم مختلفة بسببه. إنحرج كثيرون خلال الحرب أمام طوائفهم مثلاً فاضطروا أن يحاربوا أو يخطفوا أو يقتلوا".

بالنسبة لوطوة، هذا الموضوع "يتعدّى ميشال سماحة لإدانة النظام اللبناني الذي هو نظام إحراج يحاول التوفيق بين كل الأطراف المتعارضة. والمُحرج يبقى متأرجحاً بين الجماعة والفردية وهو في موقع الوسيط بين تناقضين".

القسم الثالث من المداخلة هذه سيكون مخصّصاً للنقاش مع الحاضرين كي يتحاوروا في الموضوع كونه يتعدّى شخص ميشال سماحة ليصبح إشكالية عامة.

شذا شرف الدين: فنانة وكاتبة، تنقّلت بين لوزان وهمبورغ وبرلين فيبروت، وبين الرقص والفن البصري. لها في التشكيل "كوميديا إلهية" (2010)، "خفة المُشاهد التي لا تحتل، تمارين على صور ذاتية" (2012)، وفي السرد "فلاش باك" (2012)

روجيه عوطة: كاتب ومجرّب. له في شعرٍ سابق "مدينة حافية الذاكرة" (2009)، وفي الكولاج النظري "لأنني خائف

